



أدب المقامة بعيون النقاد الحداثيين *Maqamaliterature in the eyes of modernistcritics*

د.كريب عطاء الله

مخبر اللغة العربية وآدابها

جامعة الاغواط (الجزائر)

atallaprof12@gmail.com

ط.د. بن بلقاسم سارة

مخبر علوم اللسان

جامعة الاغواط (الجزائر)

s.benbelgacem@lagh-univ.dz

ملخص:	معلومات المقال
يعتبر فن المقامة أيقونة التحرر من أسر أحادية الجنس الأدبي فهو الفن الذي حمل خيوط ضوئية من مختلف الأجناس الأدبية ،وهذا ما خلق لهذا الفن تفرده وتميزه وأثيرت بنفس الوقت تساؤلات عديدة طرحت حول تأريخه وأسبقيته ابتداعه وتجنيسه هذا ما دفع بالنقاد للتعلم بدراسته بهدف تكوين صورة صحيحة سليمة تلم بجوانبه كلها. تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على: نشأة فن المقامة والعصر الذي تميزت به وأولوية ابتداعه، تعريف فن المقامة ،ودعائه ، المميزات الفنية الخاصة بنص المقامة، وآراء النقاد العرب الحداثيين حول هذا الفن ،تهدف بالدرجة الأولى كشف فنيته وميزة النص المقامي عن باقي الفنون الأدبية الأخرى ومدى توصل النقاد العرب لتذوق هذه الجماليات وآرائهم حول هذا الفن المميز، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن المقامة جسدت صورة العبقرية الإبداعية حيث استوعبت أجناس أدبية مختلفة و تحصنت من أي اتهام بالهجانة	تاريخ الارسال: 07 جانفي 2023 تاريخ القبول: 20 فيفري 2023 الكلمات المفتاحية: ✓ المقامة ✓ الأسلوب ✓ النقد ✓ الجنس الأدبي
Abstract :	Article info
The art of maqama is considered an icon of liberation from monogamous literary families, as it is the art that carried light threads from various literary genres, and this is what created this art for its uniqueness and distinction. Cover all sides. This study attempts to shed light on: the origins of the maqama art, the era that characterized it and the priority of its creation, the definition of the maqama art, its foundations, the artistic characteristics of the maqama text, and the opinions of modern Arab critics about this art. And the extent to which Arab critics have come to appreciate these aesthetics and their opinions about this distinctive art. Through this study, we concluded that the Maqama embodied the image of the creative genius, as it absorbed different literary genres and was immunized from any accusation of hybridity. Keywords: standing, style, criticism, literary genre.	Received 07 January 2023 Accepted 20 February 2023 Keywords: ✓ makama, ✓ style, ✓ critique, ✓ genre littéraire.

1. مقدمة:

لا طالما شكل النص الإبداعي العربي القديم مسرحاً جذاباً أثار مساحة التأمل واستفز أقلام النقاد وتختلف غزارة وثروة الدراسة من فن لآخر ولعل فن المقامة كان من أبرز الفنون التي استحوذت على معظم مساحة الاهتمام عند الدارسين ومرد ذلك أنها تجمع أقطاب فنية مختلفة المشارب بجسد واحد فقد جمعت النثر والشعر بأسلوب قصصي منسجم وقد عبر

على ذلك عبد الفتاح كيليطو قائلاً: تجمع المقامة كل أنواع الأجناس الأدبية المعروفة، و إذ أمكن لهذا الجنس أن يتشكل فذلك يستند إلى استدعائه المعالم الأسلوبية لأجناس أدبية أخرى¹ وبهذا فإن فن المقامة هو فن أدبي ذو طبيعة خصبة تستحق الدراسة والتحليل والتفسير وقد خصصنا هذا البحث لكشف ميزة هذا الفن الأدبي وخصائصه التي تميزه عن باقي الفنون الأدبية الأخرى أيضاً و مدى تطرق النقاد لمعالجة فن المقامة وتدوقه وأحكامهم النقدية حوله ولذلك عنونت هاته الدراسة بـ (أدب المقامة بعيون النقاد الحداثيين) ونهدف في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على:

- اختلافات النقاد حول تحديد مفهوم فن المقامة
- بيان خصائص فن المقامة وسماته الفنية
- توضيح آراء النقاد حول فن المقامة

وقد قسم هذا البحث بعد المقدمة إلى : مدخل نشأة فن المقامة والعصر الذي تميزت وازدهرت فيه وأولوية ابتداعه ثم تعريف نص المقامة ، ثم دعائم فن المقامة ، ثم المميزات الفنية لنص المقامة ، وبعد ذلك فن المقامة في منظور النقاد العرب ، وقد ختم البحث بالخلاصة والنتائج وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي للوصول إلى النتائج المبتغاة ، ومن خلال رصد مجموعة روى الدارسين والنقاد وإبرازهم بصورة دقيقة .

أولاً : المدخل

(نشأة فن المقامة والعصر الذي تميزت ازدهرت فيه وأولوية ابتداعه)

ظهرت في القرن الرابع للهجرة تزامناً مع عصر التقلبات السياسية وتعدد الأحزاب وتحولات في طبيعة الحياة الاجتماعية و مع عصر الضعف تطورت وازدهرت وهذا العصر وهو ما شمل مرحلة الحكم المملوكي والحكم العثماني أي ما يحدد زمنياً من سنة 656 هـ أي من سقوط بغداد على يد هولاكو التتري حفيد جنكيز خان إلى حملة نابليون بونابارت على مصر سنة 1213 هـ وقد قام المغول بتخريب الثقافة والفكر والأدب بواسطة سياسة التترو، ومن مظاهر ذلك هجوم هولاكو على مكتبة بغداد ورميه للمخطوطات والكتب العربية بنهر دجلة حتى اسود ماء النهر ببحر الوراق وقاموا بالإستلاء على قرابة ثلاثة ملايين مخطوط عربي وتم نقله من المشرق العربي لبلاد الغرب وما بدأه هولاكو أتمه تيمورلنك حتى دمروا الفكر العربي والثقافة إلا أن الوجود الأيوبي والمملوكي في الشام ومصر حاولوا النهوض بالفكر والأدب وشجعوا على النهضة بالأدب من خلال :

-توفير مراكز ومنشآت للعلم والتعليم

-التشجيع على النسخ والتدوين والتصنيف

-تشجيع العامة للإقبال على العلم

وما زاد تقوية حملة النهوض بالفكر هو:

+انتقال المراكز العلمية والأدبية من بغداد و اشبيلية و الأندلس إلى الشام ومصر

-هجرة العلماء والمثقفين والأدباء إلى الشام ومصر

وكل هاته العوامل ساعدت الأدباء على الدخول في بحر الإبداع أكثر والتفنن في استحداث أجناس أدبية تحمل بصمة العصر وتلائم الذوق العام فظهر فن المقامة ويرى يوسف نور عوض أن أول من جاء بالمقامة هو الهمداني ويخالفه أحمد الكاك في ذلك حيث يرى أن ابن دريد هو أول من جاء بفن المقامة.

إلا انه يقتضيها الإنصاف أن لا نحكم على فن المقامة انه فن ابتدع اثر جهود مبدع واحد فقط بل هو تضافر لعدة عوامل مختلفة .

- أولوية ابتداعه :

بديع الزمان الهمذاني :

ألف بديع الزمان مقاماته في أثناء نزوله بنيسابور ، ويقال انه كان يختم دروسه بها مع طلابه و لا نعرف شيئا عما كان يلقيه عليهم، من دروس ومحاضرات ، واكبر الظن انه كان يحاضرهم في مسائل لغوية ونصوص أدبية ونظن ظنا انه كان يعرض عليهم أحاديث ابن دريد الأربعين، التي اتجه بها إلى غاية تعليم الناشئة أساليب العرب ولغتهم²

وإنما نربط بين دروسه وبين أحاديث ابن دريد، لأنها هي التي ألهمته مقامته، وعلى كل حال انشأ بديع الزمان مقامته معارضة لأحاديث ابن دريد وان من يقرأ الأمالي ويتعقب بديع الزمان في عمله يرى الصلة واضحة تمام الموضوع بين الصنعين. وان المقامة الأسدية عنده لتعد صيغة نهائية لصفة الأسد في ذيل الأمالي ، وكذلك الشأن في المقامة الحمدانية وما جاء بها من صفة الفرس كأنها تكميل وتتميم لما جاء في الأمالي من وصف الفرس .

في حين زكي مبارك يرى أنه يعود فضل السبق في وجود هذا الفن لبديع الزمان الهمذاني حيث يقول (ولم أجد في من عرفت من رجال النقد من ارتاب في سبق الزمان إلى هذا الفن . وإنما رأيت من يعلل سبقه بنزعه الفارسية ، إذ كان الفرس فيما يظن بعض الناس احرص من العرب على القصص واعرف بمصنوع الأحاديث³ .

ولكن زكي مبارك لم يلبث حتى أن يتراجع في رأيه ويقول أن ابن دريد اسبق لهذا الفن (وقد وصلت إلى أن بديع الزمان ليس مبتكر فن المقامات، وإنما ابتكره ابن دريد (ت 321هـ) وإلى قارئ النص الذي اعتمدت عليه في تحرير هذه المسألة:

قال أبو إسحاق الحصري {حين عرض لكلام بديع الزمان { :كلامه غص المكاسر أنيق الجواهر ، يكاد الهواء

يسرقه لطفًا ، والهوى يعيشه ظرفًا ، ولما رأى أبا بكر محمد بن دريد الازدي اغرب بأربعين حديثًا ، وذكر انه استنبطها من ينابيع صدره ، استنخبها من معادن فكره وأهداها إلى الأفكار والضمائر في معارض عجمية ، والألفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما اظهر تنبؤ عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجبها الأسماع ، وتوسع فيها ، إذ صرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة ، وضروب متصرفة ، عارضها بأربعمائة مقامة في الكدية تذبذب ظرفًا ، وتقطر حسنا ، لا مناسبة بين المقامتين لفظًا ولا معنى ، وعطف مساجلتها ووقف منقلبتها بين رجلين : سمي إحداها عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الإسكندري ، وجعلهما يتهاديان الدر ، و يتنافثان السحر في معان تضحك الحزين ، وتحرك الرصين ، يتطلع منهما كل طريفة ويوقف منهم على كل لطيفة ، وربما افرد أحدهما بالحكاية ، وخص إحداها بالرواية⁴

إلا أن الثعالبي يرى أن بديع الزمان هو من أتى بفن المقامة وقال عنه معجزة همذان، ونادرة الفلك ، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وعزة العصور.

ويقدر عدد مقاماته التي وصلت إلينا اثنين وخمسون مقامة ، وزكي مبارك يرى أن هذه المقامات التي وصلت إلينا هي كل المقامات التي جاء بها الهمذاني ، إذ لم يضع منها شي فقد عارض بها أحاديث ابن دريد الأربعين، وان بديع الزمان الهمذاني بدا إنشاء المقامات وكتب معظمها في نيسابور وأما بقيتها فقد أنشئت في أماكن متعددة وأزمان مختلفة .

وقد اختلفت الآراء حول فن المقامة فنجد حمادي صمود قد عدّها بدعة أدبية إذ قال {بدعة أدبية تكاد من فرط تميزها عن أنماط الكتابة المعهودة، تكون ناجمة عن غير أصل⁵}. إلا إننا لا يمكن أن نجزم بنسبة فن أدبي عظيم كفن المقامة إلى الأديب أو مبدع واحد، لكن يقتضينا الإنصاف أن نكون على درجة من الوعي أن المقامة ولدت إثر تضافر جهود ومرور ظروف متباعدة دفعت بألوان الإبداع أن ترسم لوحة فن المقامة.

ثانيا : تعريف نص المقامة

تعريف النص :

يرى غريغاس و لكورتيس النص من خلال تكوينه المادي ، على أساس تقابله مع الخطاب فالنص بوصفه ملفوظا يتقابل مع الخطاب وفقا لمادة التعبير كتابية صوتية المستعملة لأجل إبراز الفعل اللساني ⁶ ، ويذهب برينكر في تحديده للنص إلى أنه تتابع مترابط من الجمل ، ويستنتج من ذلك إن الجملة ، بوصفها جزءا صغيرا ، ترمز إلى النص. ⁷

إذن النص هو مجموعة من الجمل المتتالية والمترابطة فيما بينها بأسلوب فني يختلف حسب حمولته الدلالية فهناك النص الأدبي والنص الديني وغيره ويختلف أيضا حسب صيغته الفنية .

تعريف نص المقامة :

لغة : الفيروز أبادي في قاموسه المحيط يقول لفظة مقامة من المقام وهو موضع القدمين ، والمقامة هي المجلس ⁸ وذكرت بالقران الكريم في قوله تعالى ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ سورة مريم الآية 73

أما اصطلاحا : المقامة هي قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكدها راو بطل وتقوم على حدث ظريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسالة دينية أو مغامرة مضحكة ، تحتل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية ، وضعت في إطار من الصنعة اللفظية و البلاغية أو هي حكاية أدبية قصيرة يدور أغلبها حول الكدية و الاحتيال لجلب الرزق وتشمل على نكتة أدبية تستهوى الحاضرين ⁹

يعرف المقامة محمد التونجي أنها : من أهم الفنون التي أبتدعها العرب وطوروها وأثروا بها في الأمم الأخرى وقد ارتبط نشوؤها بتعليم اللغة الناشئة عن طريق قصص ونوادر فتميزت بأسلوب المزج والجمع الزاخر بالألفاظ المعبرة وهي أول عمل قصصي في درامي عند العرب ¹⁰

إذن المقامة فن أدبي ذو عرض تعليمي توجيهي ، مميز البنية الفنية ذو هوية نظرية مسجوعة بأصله إلا انه يستدعي الشعر

من باب التعاضد الفني الأدبي يحمل روح القصة وقد يوجه للنقد والثورة أو السخرية .

ثالثا : دعائم فن المقامة

معلوم أن الهمداني من ابرز كتاب المقامة ومن أوائل روادها ، يقول بكتابه تقوم المقامة الهمدانية على دعائم ثابتة ، و بها التزم أغلب المقاميين في مختلف عصورهم ، وهي :

الراوي : شخصية خيالية من الطبقة المتوسطة تنقل مجريات الأحداث والوقائع مثلا الهمداني رواه هو عيسى بن هشام والحريري رواه هو أبا زيد السروجي

البطل : يكون لكل مقامة بطل معين مميز ذو مقدرة علمية وأدبية فصيح اللسان واسع الثقافة مثل بطل مقامات بدیع الزمان الهمداني أبو فتح الإسكندري وبطل مقامات الحريري هو الحارث بن همام البصري .

ج) الموضوع : تختلف مواضيع المقامات فقد تكون مواضيع ذات حس أدبي ، فقهية ، فكاهي ، حماسي ، خري ، مجوني .

د) المجلس : لا بد وأن تدور أحداث المقامة في مجلس واحد محدد

هـ) الملحة (النكتة أو العقدة) :

وهي الفكرة التي تدور حولها قصة المقامة وهي متعددة الضروب

و) القصة : فلكل مقامة قصة خاصة إذ إن الأصل في أدب المقامة عنصر الحكوي

ز) العنوان :

فن المقامة يتميز بوجود عنصر العنونة فلكل مقامة عنوانها الخاص وغالبا ما يكون مستنبطا من اسم مكان أو من طبيعة الموضوع .

رابعا : المميزات الفنية الخاصة بنص المقامة :

أما أسلوب المقامة فهو الأسلوب العالي في الكتابة ، أسلوب الخاصة دون سواها ، تنقبض فيه العبارة انقباض إيجاز ، وتسترسل استرسال ترادف ، وتقوم فيه الألغاز والأحاجي ، على موسيقى الجناس والطباق والسجع والأسلوب في

المقامة غاية تصنيعية يقصد إليها المؤلف قصداً، ويعمل على تجويدها ما استطاع، فيكب على العبارة يركبها تركيب جزالة وأناقاة ويوشبها بوجوه البيان والبديع، حتى لكان الحرف فيها ينافس الحرف في الأداء، واللفظة تساجل اللفظة في الزخرفة¹¹. ويرى عبد الفتاح كيليطو أن المقامة تجمع كل أنواع الأجناس الأدبية المعروفة... وإذ أمكن لهذا الجنس أن يشكل فذلك يستند إلى استدعائه المعالم الأسلوبية لأجناس أدبية أخرى،¹² وقد يعلن النص المقامي في عديد المواضيع عن الأصول الأجنبية التي يصدر عنها مثل: المقامة القرصية، المقام الشعرية، المقامة الوصية فنص المقامة يجمع بين مختلف الأجناس الأدبية فوجد:

حضور الشعر:

فالمقامة قصة نثرية ولكن قد يتخللها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المكدي، أو من نظم بعض الشعراء، فيما يروي على لسان المكدي أيضاً، وقد يكون إيراد الشعر لإظهار المقدرة في النظم أو لإظهار البراعة في البديع عند الحريري خاصة، ويتبع القصص والمقامات فن الفكاهة وهي الراوية الحكاية في حال المرح، والمقامات نفسها مملوءة بالفكاهة، وتجنأ هذه الأخيرة في الشعر أيضاً، وتكون فيه لفظة بارعة أو ملحّة نادرة أو نكتة صائبة أو تعبيراً جديداً طريفاً وقد تكون عرضاً لأمر لا تقتضي الإنسان تفكيراً بل يأخذ الإنسان منها بظاهر القول هوناً¹³، فالمقامة في أصلها قطعة نثرية إلا أنها تتميز بتقبل وجود الشعر بها بل وذلك يضيف عليها نوعاً من القوة والمتانة والتميز الفني عن باقي الفنون الأدبية الأخرى ولأن فن المقامة ذو دافع تعليمي توجيهي فإن الشعر يتلاءم مع هذا الغرض بما أنه منبر ذو بنية موجزة مثقلة بالحمولة الدلالية سهل الحفر على لوحة الذاكرة

ب) حضور النسج القصصي:

من أهم وأبرز مقومات فن المقامة النسج القصصي فالكثير يعرفها أنها قصة يقول أحمد حسن الزيات: المقامة حكاية قصيرة أنيقة الأسلوب تشتمل على عظة أو ملحّة¹⁴

وغيره كثيرون فالطابع القصصي ملازم لفن المقامة وقالبها الأساسي هو عنصر الحكاية حتى أن السرد يمثل محورا مهما بفن المقامة إلا أن بين القصة والمقامة فروق عديدة تفصل كل فن عن الآخر وأول هذه الفروق أن القاص يهتم بنسج الأحداث والوقائع بالدرجة الأولى إلا أن المقامي غايته الأولى هي التألق الفني اللغوي والجمال البنائي للنص المقامي وبعد ذلك يأتي الاهتمام بحضور السرد

حضور السجع:

يعد السجع من المحسنات البديعية اللفظية التي بنيت عليها المقامة، فهو يمثل حجر الأساس والجامع المشترك في هذا الجنس الأدبي، إذ يضيف على النص المقامي إيقاعاً داخلياً منسجماً وتكمن أهمية السجع في جعل الخطاب يتسم بقدر عال من الشعرية، فالنص الخالي من السجع مع كل ما فيه من عناصر الإيقاع الأخرى نجده يفتقر إلى الموسيقى المناسبة والإيقاع المنسجم¹⁵ السجع هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد بالوزن وأفضله ما تساوت فقراته وهو ثلاثة أضرب المرصع، المتوازي و المطرف¹⁶ فالخاصية الأساسية لفن المقامة هي الاتسام بطابع السجع ونجد ذلك عند أغلب المقاميين وهذا قد يوقع تشابهاً بين فن المقامة والرسالة إلا أن الحد الفاصل بينهما هو أن الرسالة ذات استعمال لغوي بسيط من قاموس اللغة العامة أما المقامة فتتميز باستعمال نادر اللغة.

د) الجنس: الجنس هو ما اختلف فيه اللفظان في أعداد الحروف فقط¹⁷

هو تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى، والجناس نوعان الجنس التام والجناس الغير تام¹⁸ يستعمل الجنس بالمقامة من باب إضفاء الحس الجمالي الفني على هذا النص الأدبي وإبراز القوة اللغوية والأدبية لمبدع فن المقامة.

هـ) الطباق:

يقول يوسف أبو العدوس في تعريفه للطباق: الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى

واحد، وهو الجمع ب المعنى وضده في لفظتين نثرا كان أم شعرا¹⁹ ويستخدم الطباق من باب تأكيد المعاني وتثبيتها خاصة وإن المقامة بصدد التوجيه والوعظ والإرشاد فبلمعاني بأضدادها تتضح وتميز .

خامسا (آراء النقاد العرب الحداثيين بفن المقامة :

عبد الفتاح كيليطو :

قام عبد الفتاح كيليطو بدراسة فن المقامة وفق روى الأنساق الثقافية والنقد الثقافي وأورد مؤلف كاملا بذلك وركز بدراسته على مقامات الحريري، فدرسها دراسة شافية كافية، ويرى أن من مصلحة الباحث الإقرار بأن الهمداني في مقامته يتجاوز المكان إلى الامكان فيعبر على كل من أبو الفتح الاسكندري وعيسى بن هشام أنهم كانوا يتنقلون في كل أنحاء المملكة الإسلامية ونجد أيضا الزمان قد تتجاوز حدود تعيينه ، و أن وجود الضحك والهزل بشكل متعاقب في جسد المقامة يشكل تلازم دائما كما أنه قد أكد أن المقامة ذات طابع سردي بامتياز. وهذا ما ينشئ تشابك الخطوط بين المقامة والقصة ، وتناول الكلام عن العلاقة بين القصيدة والمقامة، إذ انتقل الكلام عن غرض المدح في شعر إلى توظيف هذا الغرض في المقامة وصار السجع الذي عرف ازدهارا متألفا في القرن الرابع، ينافس جدليا الشعر حين نقرا رسائل الهمداني مثلا نلاحظ أن الأغراض الشعرية التقليدية قد تحولت إلى نثر و انصهر المديح في قالب القصيدة كما في قالب الرسالة والمقامة²⁰ ، ويشير كيليطو إلى أن الرسالة والمقامة يشتركان في وجود القرين وأشار إلى خاصية الغموض في مقامات الحريري ولكنه غموض مؤقت ينجلي بالمواظبة على القراءة ، وتتميز مقامة المغربية للحريري بنمط مميز في التأليف يمنحها قراءة شمسية أي تقرا من الشرق للغرب ومن الغرب للشرق.²¹

وتحدث أيضا عن الأدب باعتباره قضية :

إن المقامة كتبت من باب المناظرة كمادة تأليفية، ولذلك لم تقدم فحسب عينة من مختلف أنواع الأدب وإنما قدمت

تفكيراً عن الأدب في وظيفته بل وفي علة وجوده. الأدب يعلم ويسلي ويخلد الحكايات المثلية ويذكر على شكل مواعظ بواجبات الإنسان نحو أخيه الإنسان ونحو الله ويفتح أبواب الدواوين ويحول بعصاه السحرية الكائنات والأشياء لكنه رغم هذه الاستعدادات الطيبة المعترف له بها بالإجماع يعيش أزمة عميقة ويعاني من داء دفين ، تقول المقامات أن جيل الكرام قد انقرض، نفهم من ذلك أن رعاية الأدب لم تعد كما كانت صارت المبادلة مستحيلة أو على الأقل لم يعد العرض يستجيب لأي طلب هذه الرؤية التشاؤمية ليست مع ذلك إلا وجهها من أوجه النظرة التي تخرق المقامات .

شوقي ضيف :

وازن شوقي ضيف بين أحاديث ابن دريد ومقامات الهمداني ، فذكر أن ما رواه القاضي في أماليه يدور غالبا حول حكايات عربية قديمة ، في حين تدور المقامات حول التسول والكدية غير أنهما الفنا لغاية واحد وهي تعليم الناشئة اللغة²² يرى شوقي ضيف أن المقامة ليست القصة إذ يقول ليست المقامة قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة ، فليس فيها من القصة إلا ظاهر فقط ، أما في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة ، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة²⁴ إلا أن ذلك قد احدث اختلاف عند النقاد كل منطلقا من رؤيته الخاصة ومعنى المقامة في الأصل المقام أي موضع القيام ، حيث توسعوا فيها فاستعملوها استعمال المجلس والمكان ، ثم كثرت حتى سماها الجالسون في المقامة مقامة أو مجلس في المقامة كما سموهم مجلسا إلى أن قيل لما يقام فيها من خطبة أو عظة وما شبهها مقامة أو مجلس ، فيقال : مقامات الخطباء ومقامات القصص ، ومقامات الزهاد . وقد نشأ هذا النوع من القص في أواسط الدولة العباسية وهو عهد الترف الأدبي والإنشاء الصناعي

الأنيق .وقد أجاد بديع الزمان إجادته منه محل الزعيم . 25

(ج) رشيد ناظم :

يرى رشيد ناظم أن المقامة مصطلح أدبي تطلق على نوع من الكتابة الفنية على شكل أقصوصة منمقة في ألفاظها وأسلوبها فيها شيء من الحوار ،وتعتمد في الغالب على راو واحد وبطل أديب متحايل ،يراد بها وصف حالة نفسية أو مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو قضية علمية ،وتنطوي على لون من ألوان النقد أو التهكم والسخرية أو التصحيح والتقويم أو الثورة ويعد بديع الزمان أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء²⁶

(د) يوسف نور عوض :

ويذهب يوسف نور عوض إلى رؤية مفادها ربط المقامة بالقصة فيقول إنها قصة قصيرة تشتمل على حبكة شاملة ذات موضوع ،وأبطالها لا يخرجون عن الإطار الذي رسمه لهم الكاتب في واقعهم الدرامي ،وهذا لا ينفي بعض الاختلاف عن فن القصة²⁷

وبذلك نلاحظ اختلاف بين النقاد كل منطلقا من فكره ودراسته فمنهم من عد المقامة ضرب من ضروب السرد ومنهم من أقصى صفة القص المقامة وفصله عن تحديد ماهيتها .

الخلاصة والنتائج :

وفي الختام فن المقامة فن مميز من حيث بنيته الفنية فقد استوعب تفاعل منسجم بين مختلف الأجناس الأدبية وقد نشأ إثر تضافر العديد من العوامل ساهمت في ظهوره للنور ولا يقوم فن المقامة دون دعائم تؤسسه وتعزز فنيته ومنها (الراوي ،البطل ،الموضوع المجلس ،الملحة ...) ، والمميزات الفنية لنص المقامة تكمن في أسلوبها الفني المميز وإستعمال الشعر بجانب النثر في قالب قصصي ممتع على موسيقى السجع وجماليات المحسنات البديعية وتميز هذا الفن هو ما دفع بالنقاد لدراسته وتحليله كل حسب نظرتة الخاصة ،والمقامة نوع من أنواع السرد يحمل بطياته توجيهات

ومواعظ هادفة فالمقامة ذات هدف تعليمي .ومن خلال الدراسة السابقة نستنتج التالي :

المقامة ساحة فنية تجمع بين قطبي الأدب فهي جنس نثري شعري

ج- فن المقامة أحدث اختلاف بين آراء النقاد بين من يعتبرها قصة أو ضرب من ضروب القص كيوسف نور عوض وبين من يجردها من خاصية القص مثل شوقي ضيف د- فن المقامة يحمل نقاط تقاربه مع فن القصة والرسالة إلا أن الناقد عبد الفتاح كيليطو قد وضع حدود فاصلة بين الفنون .

هـ- تعتبر المقامة معجزة إبداعية من حيث الشكل والأسلوب وتوظيف الصورة الفنية خاصة وأنها موحدة القلب من خلال شخصيتين ثابتتين إلا أنها تخلق لنفسها تفردا مع كل مبدع من جديد

ز- المقامة تعتبر مرآة عاكسة عن واقع العصر والمجتمع الذي نشأت به متعددة المواضيع والأغراض فهناك من تحمل الهزل وغيرها من تحمل الوعظ وأخرى الزهد وتختلف المواضيع من مقامة لغيرها

ويبقى القلم ينزف بحث حتى يصل إلى إرواء القارئ من ظمأ البحث عن المعرفة وقد يحصل ذلك كما قد يتعسر في الكثير من الأحيان ،ولذلك لا بد من الاستمرار بالبحث بهذا الموضوع لكشف حقيقة التعاضد النثري الشعري بأدب المقامة .

قائمة المصادر و المراجع :

القران الكريم ،سورة مريم ،الآية 73.

أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،الطبعة الأولى ،

1427هـ/2006م ، بيروت ، لبنان ، دار الشرق العربي

أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الحصري القيرواني ،زهر الآداب

وثمر الألباب ،شرح زكي مبارك ،تح محمد محي الدين عبد

الحميد ،ج1، ط1، دار الجيل ،بيروت ، لبنان ، 1999م .

أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الحصري القيرواني ،زهر الآداب

وثمر الألباب ،شرح صلاح الدين الهواري ، ط5، المكتبة

العصرية ،بيروت ، لبنان ، 2001م

حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ط1، دار

الجيل ،بيروت ،لبنان ، 1986م

رشيد ناظم ،الأدب العربي في العصر العباسي ،ط1، مديرية

دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل العراق

، 1979.

زكي مبارك ،النثر الفني في القرن الرابع ،ط1، مؤسسة

هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر ، 2009.

سحر ماهر أبو عطوي ،المقامات في العصرين المملوكي

والعثماني ،دراسة تحليلية نقدية ،رسالة ماجستير في الأدب

والنقد ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ، 2014

سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،

ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ، 1997

شوقي ضيف ، المقامة ، ط1، دار المعارف ،مصر

، 1964.

شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط8، دار

المعارف ،القاهرة ،مصر ، 1960.

عبد الفتاح كيليطو ،مقامات السرد والأنساق الثقافية ،ترجمة

عبد الكبير الشرقاوي ،دار توبقال للنشر ، ط2، الدار

البيضاء ،المغرب ، 2001.

أبو عبد الله زكرياء القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،

ط4 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،

عمارة الجداري ،مقالة العنوان في مقامات بديع الزمان

الهمداني ،التواصلية العدد الثالث عشر ،جامعة سوسة

،تونس

عمر فروخ ،تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية ،ط1، دار

العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ، 1968

فاطمة مقدم ،خطاب المقامة لدى الشيخ محمد بن عبد

الرحمن الديسي مقارنة تداولية، بحث مقدم لنيل شهادة

الدكتوراه كلية الآداب والفنون احمد بن بلة 1، قسم اللغة

والأدب العربي ،وهران ، 2018 .

قارة مصطفى نور الدين ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه

بعنوان النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح

،جامعة وهران ،الجزائر ،ا لسنة الجامعية 2010/2009

محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،تاج العروس ،

تح محمد نعيم العرقوسي ،ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة

والنشر ،بيروت ،لبنان ، 2005م

محمد التونجي ،المعجم المفصل في الأدب ،ج1، ط2، دار

الكتب العلمية ،بيروت لبنان

يوسف أبو العدوس ،البلاغة والأسلوبية ، ط1، مقدمات

عامة ، الأهلية للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية ،

1999

يوسف نور عوض ، فن المقامات بين المشرق والمغرب ،

ط1، بيروت ، دار القلم ، 1979.

A bdelfettahkilito –les sences – labibliotheque
ara be _si n d ba d _paris

الهوامش

A bdelfettahkilito –les sences – labibliotheque ara be _si n d ba d _ paris _ p.86 .

شوقي ضيف ،المقامة، ط3 ،دار المعارف، القاهرة، ص16.
زكي مبارك ،النثر الفني في القرن الرابع ،ج1، ط1، مطبعة السعادة ،مصر ،ص197/198.

أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الحصري القيرواني ،زهر الآداب وثمر الألباب ،شرح زكي مبارك ،تح محمد محي الدين عبد الحميد ،ج1، ط5، دار الجيل ،بيروت، 1999م ،ص306، 305.

ينظر ،فاطمة مقدم ،خطاب المقامة لدى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي مقارنة تداولية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية الآداب والفنون احمد بن بلة 1، قسم اللغة والأدب العربي ،وهران، 2018، ص48
قارة مصطفى نور الدين ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح ،كلية الآداب والفنون جامعة وهران ،الجزائر ،السنة الجامعية 2010/2009 ص 39/38

سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ،ط1، ت ط 1997 ،ص103.

مجد الدين محمد بن يع قوب الفيروز أبادي ،تاج العروس ،تح محمد نعيم العرقوسي ،ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،2005م ،ص1152.

عمارة الجداري ،مقالة العنوان في مقامات بديع الزمان الهمذاني، التواصلية العدد الثالث عشر ،جامعة سوسة ،تونس، ص151.

محمد التونجي ،المعجم المفصل في الأدب ،ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ص816.

حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ط1، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،1986م، ص622.

A bdelfettahkilito –les sences – labibliotheque ara be _si n d ba d _ paris _ p.86 .

عمر فروخ ،تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية ،ط1، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،1968، ص415.

احمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،الطبعة الأولى، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، 1427هـ/2006م ، ص373.

سحر ماهر أبو عطوي ،المقامات في العصرين المملوكي والعثماني ،دراسة تحليلية نقدية ،رسالة ماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ،2014، ص68.

يوسف أبو العدوس ،البلاغة والأسلوبية ،مقدمات عامة ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية ، 1999 ،ص148.

أبو عبد الله زكرياء القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ، ط4 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ، ص583.

يوسف أبو العدوس ، البلاغة والأسلوبية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية، 1999، ص 144.

يوسف أبو العدوس ،مرجع سابق ،ص153.

عبد الفتاح كيليطو ،مقامات السرد والأنساق الثقافية ،ترجمة عبد الكبير الشقراوي ، ط2، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ، 2001، ص68

المرجع نفسه ص192، 191.

شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط8، دار المعارف، القاهرة ،مصر ، 1960، ص248.

شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر، ط1، 1964، ص9.

احمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،الطبعة الأولى ، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ، 1427هـ، 2006م ، ص 373.

رشيد ناظم ،الأدب العربي في العصر العباسي ،ط1، بغداد ، 1979، ص327

يوسف نور عوض ، فن المقامات بين المشرق والمغرب ، ط1، دار القلم، بيروت لبنان، 1979، ص76.